

بسم الله الرحمن الرحيم

رؤوس أقلام من كتاب (الخلاصة في تدبر القرآن الكريم) للشيخ خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذه رؤوس أقلام قَرَّبْتُ فيها ما اشتمل عليه كتاب شيخنا الكريم الشيخ د. خالد بن عثمان السبت وفقه الله المسمى (الخلاصة في تدبر القرآن الكريم).

وهذا الكتاب يشتمل على مقدمات في التدبر جمع فيها الشيخ وفقه الله خلاصة مائة في الجوانب النظرية المتعلقة بالتدبر، وأما الجوانب التطبيقية للتدبر فقد أفرد لها الشيخ وفقه الله كتابه الآخر (القواعد والأصول وتطبيقات التدبر)

ومن أراد التفصيل والتوضيح فليرجع إلى الأصل، وهذا أوان الشروع في المقصود.

١- معنى التدبر في اللغة: أصل هذه المادة (د،ب،ر) يدل على آخر الشيء وخلفه. وأصل التدبر: التأمل والتفكر في أدبار الأمور وعواقبها [أي فيما لا يظهر منها للمتأمل بادئ ذي بدء] ثم استعمل في كل تأمل، سواء كان نظرا في حقيقة الشيء وأجزائه أو سوابقه وأسبابه، أو لواحقه وأعقابه.

٢- معناه في الاصطلاح: التفكير في عاقبة الشيء وما يؤول إليه أمره.

٣- المراد بتدبر القرآن: النظر إلى ما وراء الألفاظ من المعاني والعبير والمقاصد الذي يثمر العلوم النافعة والأعمال الزاكية.

٤- ذكر وجه العلاقة بين لفظ التدبر وما يقاربه: أ- علاقته بالتفسير: بينهما تلازم. ب- علاقته بالتأويل: للتأويل إطلاقان: بمعنى التفسير فبينهما تلازم على هذا الإطلاق، وبمعنى ما يصير إليه الشيء في ثاني حال، ويأتي بمعنى امثال المأمور: وعلى ذلك فهو داخل في التدبر ج- علاقته بالبيان: بينهما تلازم كالتفسير. د- علاقته بالاستنباط: الاستنباط نتيجة للتدبر هـ - علاقته بالفهم: بينهما تلازم، فالفهم نتيجة للتدبر، ووسيلة لما وراء ذلك من المعاني الداخلة تحته. و- علاقته بالتفكر: هو بمعناه.]

٥- فضل التدبر وشرفه: أ- شرفه بشرف متعلقه وهو القرآن. ب- له ثمرات عظيمة. ج- أنه من شأن العالمين الذين يعقلون آيات الله.

٦- أهمية التدبر: أ- أن الله جعله المقصود من إنزال القرآن. ب- إنكار الله على من لم يتدبر القرآن. ج- أنه سبيل لتحصيل المطالب العالية والكمالات. د- أنه طريق لمعرفة العبد لخالقه وللطريق المستقيم الذي أمر بسلوكه. هـ- أنه من النصح لكتاب الله. و- أنه من أجل الأعمال وأفضل التعبدات.

٧- من ثمرات التدبير ونتائجه: أ- يورث اليقين ويزيد الإيمان. ب- طريق للعمل بالمأمورات وترك المنهيات. ج- سبيل للاعتبار والاتعاظ بما في القرآن. د- يحمل على محاسبة النفس. هـ- طريق إلى معرفة ما يحبه الله وما يسخطه، ومعرفة صفات أولياء الله وأعدائه. و- يعرف به الطريق إلى الله تعالى. ز- أقوى الأسباب لترقيق القلب.

٨- من مظاهر التدبير وعلاماته: أ- التأثر والخشوع عند قراءة القرآن أو سماعه. ب- الإقبال على القرآن إقبالا تاما وعدم الانشغال بما يصرفه عنه ، والإنصات عند سماعه. ج- العمل به.

٩- موضوع التدبير [يعني: محل التدبير]: القرآن الكريم.

١٠- مطالب المتدبرين ومقاصدهم: أ- تدبر القرآن لمعرفة صدق من جاء به وأنه حق من عند الله تعالى. ب- تدبره للوقوف على عظاته والاعتبار بما فيه. ج- تدبره لاستخراج الأحكام منه [عقدية - فقهية - سلوكية] د- تدبره للوقوف على ما حواه من قصص وأخبار وأوصاف أهل الإيمان وأهل الكفر ومصير الفريقين، والوقوف على محاب الله ومساخطه. هـ- تدبره للوقوف على وجوه فصاحته وبلاغته وإعجازه. و- تدبره لتعرف ضروب المحاجة والجدال للمخالفين وأساليب دعوة الناس وطرق الإقناع. ز- تدبره لأجل الاستغناء به عن غيره سوى السنة فهي شارحة له. ح- تدبره لترقيق القلب وتليينه. ط- تدبره للعمل به.

١١- أركان التدبير: أ- المتدبر. ب- الكلام المتدبر (القرآن) ج- عملية التدبير.

١٢- شروط التدبير إجمالاً: أ- وجود المحل القابل (القلب الحي) ب- العمل الذي يصدر من المكلف (القراءة أو الاستماع مع حضور القلب) ج- قدر من الفهم للكلام المقروء أو المسموع.

١٣- لأجل أن ينتفع القارئ بقراءته وتكون طريقاً له إلى التدبير عليه مراعاة أمور: ١- التهيؤ لها بأمور: أ- اختيار الوقت المناسب. ب- اختيار الحال الأصلح له. ج- تفرغ النفس من الشواغل. د- الاستعاذة قبلها. ٢- هناك أمور يراعيها أثناء القراءة مثل: أ- أن ينظر الأدعى لتدبره من القراءة عن ظهر قلب أو من المصحف. ب- ينظر الأصلح لقلبه من الجهر أو الإسرار. ج- الترتيل والترسل في القراءة. د- التكرار للآية أو الآيات ليحضر قلبه.

١٤- أمور تعين على التدبير مشتركة بين الاستماع والتلاوة: أ- إدراك أهمية التدبير وفائدته. ب- استحضار عظمة المتكلم بالقرآن. ج- النظر للقرآن على أنه كتاب هداية لا على أنه يقرأ بمجرد التعبد. د- استحضار أنك أنت

المخاطب بالقرآن. هـ- صدق الطلب والرغبة وقوة الإقبال على القرآن. و- أن يقرأ ليمتثل. ز- تنزيل القرآن على الواقع.

١٥- بعد ذكر شروط التدبر نبه الشيخ إلى أمرين: أ - وجود تفاوت بين الناس في التدبر من ناحية فهمهم لما تضمنته الآية. ب- أن التدبر لا يختص بالعلماء.

١٦- من موانع التدبر: عدم وجود المحل القابل أو ضعفه . فمما يصرف القلب بالكلية عن التدبر : الختم والطبع عليه، ومما يضعف التدبر: ١- الذنوب والمعاصي. ٢- الفضول من النظر والكلام والخلطة والنوم والطعام. ٣- عدم حضور القلب ، ويرجع عدم حضور القلب لعدة أسباب: أ- أن يكون مطلوب القارئ : القراءة لحصول الأجر فقط . ب- الانشغال بمخارج الحروف والمبالغة فيها. ج- قلة الرغبة في تفهم القرآن وتوفر الهمة في الاشتغال بغيره من العلوم. د- لوجود أمور عارضة حلت بالشخص أوجبت تفرق قلبه من هموم ونحوها. ٤- التصورات الذهنية القاصرة: أ- مثل اعتقاد أن القرآن نزل لمعالجة أحوال كانت في عصر التنزيل ولا تعلق له بحياة الناس المعاصرة، ب- أو يدع القارئ التدبر ورعا اعتقادا أن إقدامه على التدبر يعتبر من القول على الله بلا علم وهذا ورع بارد وهو من مكاييد الشيطان.

هذا ما تيسر إيراده وتهياً تقييده من رؤوس أقلام من هذا الكتاب الصغير الحجم العظيم النفع. أسأل الله أن ينفع بالأصل والفرع وأن يجعلهما خالصين لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.